الطريق يفترق

(١)

خطأ إضافي ـ كبير
يا من تملك حق الصواب والخطأ
التفاتة عسيرة
فيما كان الطريق يفترق

(٢)

لأن اللحظة السعيدة ـ سعيدة
كل ما يتبعها سيكون أقل منها ـ بكثير
ولربما جاء الألم

(٣)

من مزايا الفراق
السهو المقصود عن المستقبل

(٤)

صار المكان ـ نقطة غثيان، دائمة

(٥)

أتجول في أماكن أخرى في المنام
الماضي السحيق
ماضيَّ الشخصي
والأماكن التي لم أعش فيها بَعدُ

أتجول في مسرّاتي المتخيّلة
وسعادتي المقيمة
في قارةٍ مفقودة

تلاشٍ

الشعوب، أهالينا، أحبابنا
من أردنا بشدة الانتماء إليهم
يتساقطون من فرط التعب كورق الخريف
تَنْسال مآسيهم ولا سدّ مأربٍ لهم
يجتاحهم الجذام وسط تخلخل الروح
أطفال بعيون جاحظة
أجساد متلاشية
مشهد القسوة قد التهم ملامحهم
شباب تاهوا في كهولة المأساة
كهلةٌ استبدلوا الحكمة باليأس
وشيوخ هاربون الى ماضيهم

مُبرقِعينَ آمالهم بما ظنّوا أنهم فعلوه بالأمس
وسط كل هذا البؤس، التلاشي، الانسحاق
فوضى الحاضر
عَدَمية المستقبل
يسقُط رأسي، أيضاً،
بخجل العار..
الوقوف في الظل
والمعرفة التامة أن يديَّ خاويتان

ذكرى ناقِصَة

هواء البر
صقر بجناحين
ويد تنتظره
يحطّ عليها، مطمئناً.. آمِناً
ثوب محفوف بغبارٍ طاهر
عشبٌ عابث ينبتُ بين القدمين
إذ تمشيان
عسلٌ، و«يقط»
خُزامى، وسدر
منازل بلا جدران
خيام الصوف
والهواء الذي يَهبّ
من الجهات الأربع
لو أنني الآن مكحولة العينين
التي تُشعِلُ جمرَ القهوة هناك
أو ترفع دلو الماء
من البئر المنسية...
هناك

خَيط شفيف

(١)

صفر اليدين كي تعنيك السعادة
ممرات الوَهم قيد الراغب في الصعود
الى الجبل

(٢)

مرة كنت صغيرة، صرتُ كبيرة
مرة أردتُ أن أكون صغيرة من جديد

(٣)

«الماكياج» ستار الشهوة التي
تبيضُ على الجلد الشاحب،
الوجه النزق

(٤)

الزمن يذرفنا أجنّةً من جديد
لا حول لنا، ولا قوة
وكما يدوس على طفولتنا
يسكبُ في براءتنا الحذر
من التوقعات، والأمنيات معاً.

«الشوكولاتة» التي نلحسها الآن
ليست ما كان يذوب على لساننا في الطفولة

(٥)

الدهشة غامضة، غير متوقعة

إنها ليست في الأفكار الكبرى
ولا «الأيديولوجيا»
إنها خيط شفيف يصعقنا في الطبيعة
البحر،
البذرة تتفتح وتنمو
ووجه بشري لذّتُهُ لا تنتهي
ولم يكن محسوباً في الأحياء، من قبل.

(٣)

الأشياء الكبرى في الحياة:
قبلة خاطفة من فم نتمناه
رسالة تنتظرها طويلاً، بلهفة، وتجيء
شخصٌ ما فكرتَ به فجأة بِحِدّة
وعبر القارات هو أيضاً فكّر بِكَ
حُضن طفلٍ جاءك ليقول
يا الله ما أجمل الحُب
ما أجمل الإنسان!

بلا سَقف

تَلَفَّت وأنظر دكاكين اليوم
ازدحامها بأحشاء البشرية
قواها المنهارة
نحو الماضي، بامتياز
قوامُها الهش تجاه اللحظة
رُعبها المبرّر من المستقبل

لماذا يا «بونويل» جرحتَ عين المرأة
بالموسى في «كلبكَ الأندلسي»
لقد سقطت الموسى
الى رحمها تماماً
فأنفصلَ رأس البشرية الى نصفين
قاع، وسقف

القاع صار ينهشُ نفسَهُ
السقف ابتعدَ، كثيراً، كثيراً
ما عادت إليد تلمسه
ما عادت العين تراه!

حُرية

كلُ شيء مفتوح
لا نهايات، لا أشكال
كل ذروة تذهب مع الوقت
الى ذروة أُخرى
الأخضر شديد الى اللانهاية
الفضاء بلا طبقات
والخطوات الى مالا نهاية
لا اكتمال للنجوم
لا نقطة بداية للعاطفة
إن ذاكرة الطفل هي الأبدية
مجتمعة
الحرية لا تشترطُ الآخر
ولا الجغرافية ولا الزمان

هكذا هي الحرية من كل شيء
في كل شيء
بأي شيء.

شرقيات

(١)

ما أكثر من عبروا الفراغ
الى الفراغ

(٢)

الموت حالة من أحوال النفس
الموت متعدد
متنوع

أصعبه أن لا تنفتح المغاليق
أو
أن تكون قد أُوصِدَت أعماقها
بعد أن تفتح بعضها

(٣)

الموتُ دائريٌ كالحياة

(٤)

اذا لم تملك الأسباب
اقبل بالرصيد الفوضوي

(٥)

ثمة جوهر إن لم تَعِهِ
فقد أطبقَ عليكَ، بالفِعل

(٦)

نحن لا نتحول الى رماد
الجمر، فقط، يتسربَل

الحكمة المجنونة

الجنون هو يقظة الإحساس
الى ما لا يمكن التوقّف عنده
أو التراجع عنه

الجنون أن ترى ما هو خارج القفص
الصدريّ
وما هو داخله
وما يَشِعّ عنه

وأن ترحلَ معه الى ما لا نهاية
هكذا لا يُدرك العقلاء أن الطريق
ليست واحدة
فيحاولون تقليم أظافر روح المجنون
الذي تتقاطر دماؤه
ولا يُبالي
إذ أنه أكثر من ذلك بكثير
المجنون أكثر من كل كثير